

الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

(76) عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً

ثلاثاً و مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ثلاثاً. ثم قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا توضعاً، يا هؤلاء أكذاك؟ قالوا: نعم، لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنده (1) هذا الحديث صريح في أن عثمان بن عفان خليفة زمانه توضعاً ومسح رأسه ورجليه، وذكر أن الله رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توضعاً كما توضعاً هو، أي مسح رأسه ورجليه، وحيث إن الناس في عصره كانوا مختلفين في الوضوء، وفي حكم الرجلين، أراد عثمان بفعله وقوله أن يعرف الناس أن مسح الرجلين في الوضوء جائز، أو لازم، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مسح رجله في الوضوء وحيث كان خائفاً من تكذيب الناس له في فعله وقوله، استشهد بالصحابة الذين كانوا حاضرين عنده، وكانوا يشاركونه في ما أدّاه من أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يفعل في وضوئه، فقالوا بأجمعهم: نعم، فصدّقه فيما نسبته إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مسح الرجلين أو في جميع أفعال الوضوء ومنها مسح الرجلين. 2- عن سنن ابن أبي شيبه، عن حمّان، قال: دعا عثمان بماء فتوضعاً ثم ضحك، ثم قال: ألا تسألوني ممّ ضحك؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ما أضحكك؟ قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) توضعاً كما توضعاً، فتمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح برأسه وظهر قدميه (2) 3- في مسند عبد الله بن زيد المازني أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توضعاً فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين ومسح رأسه ورجليه مرتين (3)

1. مسند أحمد بن حنبل: 1|109، الحديث 489. 2. كنز العمال: 9|436، الحديث 26863. 3. كنز العمال: 9|451، الحديث 26922.